Mission permanente
de l'État du Qatar
auprès de l'Office
des Nations-Unies à Genève

الوفـــد الدائـــم لدولـة قطـــر
لدى مكتب الأمم المتحدة
جنيـــــف

FAX

2015/0013351/5

Ref: الوفد الدائم لدولة قطر / جنيف

Subject: Information on the interrelations between the right to freedom of opinion and expression and the right to privacy in the digital domain

The Permanent Mission of the State of Qatar to the United Nations Office and other international organizations in Geneva presents its compliments to the Office of the High Commissioner for Human Rights, and has the pleasure to refer to the latter's Note Verbale dated 16 January 2015, and its enclosure the letter of the Special Rapporteur on the right to freedom of opinion and expression requesting for information on "the interrelations between the right to freedom of opinion and expression and the right to privacy in the digital domain."

The Permanent Mission of the State of Qatar is pleased to attach herewith the requested information (in Arabic) as received from the competent authorities in Doha.

The Permanent Mission of the State of Qatar avails itself of this opportunity to renew to the Office of the High Commissioner for Human Rights the assurances of its highest consideration.

Geneva, February 25th, 2014

OHCHR
CH- 1211 Geneva 10
E.mail: freedex@ohchr.org
Fax: + 41 22 917 9006

N. A

DOHA CENTRE FOR MEDIA FREEDOM
مركز الدوحة لحرية الإعلام
www.dc4mf.org

الحق في حرية التعبير وحماية الخصوصية في العالم الرقمي

لقد أتاح التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات آفاقا جديدة في مجال التواصل وتبادل المعلومات مما عزز حرية الرأي والتعبير وشجع المواطن على الانخراط في المسار الديمقراطي والمشاركة في الشأن العام.

إلا أن استخدامات كثيرة لتلك التكنولوجيا، كاستخدامها لأغراض التجسس تمثلا ومراقبة الاتصالات وسرقة البيانات الشخصية او استغلالها لأغراض تجارية، أثبتت أنها تفتقر الى الحصانة فيما يتعلق بضمان حق الأفراد في حماية خصوصيتهم من الانتهاك.

وقد حذرت منظمات عديدة من خطورة تلك الممارسات التي تهدد حقوق الأفراد، خاصة المتعلق منها باحترام حق الخصوصية الشخصية.

وتعني الخصوصية الرقمية حماية البيانات الشخصية للفرد، التي يتم نشرها وتداولها من خلال وسائط رقمية، وتتمثل في البريد الإلكتروني، والصور الشخصية، والحسابات البنكية، والمعلومات المتعلقة بالعمل والسكن وغيرها من البيانات التي يستخدمها الأفراد في تفاعلهم على الإنترنت أثناء استخدامهم للحاسب الآلي أو التليفون المحمول او أي من وسائل الإتصال الرقمي بالشبكة العنكبوتية.

لقد اتاحت التكنولوجيا الحديثة امكانيات هائلة للشركات العالمية وغيرها لجمع أدق المعلومات الشخصية دون ان تشترط علم اصحابها او موافقتهم، من أمثلة ذلك خدمة ستريت فيو (Street view) التي اطلقتها شركة جوجل والتي تتيح للمستخدميها مشاهدة صور مقربة للشوارع والأبنية والمباني مما قد يعتبر انتهاكا لخصوصيتهم، وتلتقط هذه الصور بواسطة سيارات تجوب الشوارع عديدة حول العالم، الامر الذي يطرح تساؤلات عديدة حول أخلاقيات التكنولوجيا الحديثة والمدى الذي يصلت اليه في التهاك حق الخصوصية الشخصية، ناهيك عن امكانية استغلال هذه التقنيات لأغراض خاصة من قبل الانظمة والجماعات المتطرفة وعصابات الجريمة المنظمة.

وقد عمدت دول عديدة الى سن تشريعات تسعى الى حفظ الخصوصية الرقمية لمواطنيها، كما عمدت بعض الشركات الى تعديل بعض قوانينها استجابة لاحترام خصوصية المستخدمين، إلا أن الغالبية العظمى من تلك التشريعات تفتقر الى الوضوح احيانا وتوجد فيها ثغرات قانونية كثيرة نظرا لاعتماد غالبيتها على معايير قديمة وعدم احاطتها بالتحديات التي تواجه الخصوصية الرقمية.

وتختلف القوانين والتشريعات القطرية الحق في الخصوصية الشخصية وحرية الرأي والتعبير بين البلدان التي تنص على ذلك، المادة رقم 52 من قانون الإتصالات رقم 34 الصادر سنة 2006 والتي تنص على أنه "على مقدمي الخدمة عند إدارة شبكاتهم ومرافقها والأنظمة المتصلة بها مراعاة حقوق الخصوصية للعميل. وتقع عليهم مسؤولية حفظ المعلومات والبيانات الخاصة بالعميل وبالاتصالات التي تكون في حيازتهم، وعليهم توفير الحماية الكافية لها، ولا يجوز لمقدم الخدمة جمع أي معلومات او استعمالها أو الاحتفاظ بها او إفشائها عن أي عميل إلا بموافقته او وفقا لما يسمح به القانون." (1)

Tel : +974 4012 1600 / 1 / 2
Fax : +974 4012 1609
PO Box 24543, Doha - Qatar
contact@dc4mf.org
هاتف : +٩٧٤ ٤٠١٢ ١٦٠٠ / ١ / ٢
فاكس : +٩٧٤ ٤٠١٢ ١٦٠٣
ص.ب : ٢٤٥٤٣ الدوحة - قطر

DOHA CENTRE
FOR MEDIA FREEDOM
مركز الدوحة لحرية الاعلام
www.dc4mf.org

كما تنص المادة 92 من نفس القانون على أنه "لا يجوز لمقدم الخدمة جمع أو استخدام أو الاحتفاظ أو افشاء معلومات العميل لأغراض غير مصرح أو مسموح بها إلا إذا كان مسموحا أو مطلوبا بموجب القانون أو بموافقة الشخص الذي تتعلق به المعلومات". وتنص ايضا على مسؤولية مقدمي الخدمة عن حماية خصوصية العميل: "ويكون مقدم الخدمة مسؤولا عن اي سجلات في حيازته أو تحت سيطرته او حيازة أو سيطرة اي من وكلائه تتضمن معلومات واتصالات العميل. ويجب على مقدمي الخدمة ضمان أن معلومات واتصالات العميل محمية بموجب وسائل تقنية وأمنية تناسب حساسيتها." "ولا يجوز لمقدمي الخدمة إفشاء معلومات العميل الى أي شخص دون موافقة العميل الا اذا كان الإفشاء مطلوبا أو مسموحا به من قبل الأمانة العامة وفقا للقوانين أو اللوائح المعمول بها في دولة قطر".

وقد تضمن قانون "مكافحة الجرائم الإلكترونية" الذي تم إقراره رسميا في 2014، العديد من المواد التي تحمي الخصوصية الشخصية في العالم الافتراضي وتعاقب مرتكبيها.

ولا تتعارض تلك القوانين مع الحق في حرية الرأي والتعبير الذي تكفله القوانين والوثائق الدولية.

فرغم أن العديد من الوثائق الدولية تكرس حرية الرأي والتعبير، حيث نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨ على حرية الرأي والتعبير في المادة ١٩ منه "لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير"، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، ودون تقيد بالحدود الجغرافية". كما ورد في المادة ٤٧ من الدستور الدائم لدولة قطر لسنة ٢٠٠٤ أن "الحرية الرأي والبحث العلمي مكفولة"، في حين نصت المادة ٤٨ على أن: "حرية الصحافة والطباعة والنشر مكفولة"، إلا أن تلك الحرية ليست مطلقة، وإنما تقيدها ضوابط كثيرة من بينها احترام الحق في الخصوصية الفردية.

هناك أساليب عديدة يمكن انتهاجها للحد من انتهاك الخصوصية الشخصية في العالم الرقمي، لعل من أنجعها منع القيام بأي أنشطة تستغل المعلومات الشخصية لمستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة دون علمه وموافقته، وتترك له خيار اتخاذ القرار بالتنازل عن جزء من خصوصيته أو رفضه ذلك. وخلاصة القول هي أن التطور السريع للتكنولوجيا وما يرافقه من تحدي على الحق في الخصوصية وحرية الرأي والتعبير، يستدعي تضافر جهود مختلف الفاعلين في الدفاع عن حقوق الانسان وحرية الرأي والتعبير لمحاربة الانتهاكات التي ترتكب في هذا المجال.

هوامش:

1- موقع CT قطر www.ictqatar.qa/ar/file/3286/download

Tel. : +974-4012-1600 / 1/ 2
Fax : +974-4012-1603
PO.Box: 24543,Doha – Qatar

contact@dc4mf.org

هاتف: ٢/١/١٦٠٠-٤٠١٢-٩٧٤+
فاكس: ١٦٠٣-٤٠١٢-٩٧٤+
ص.ب: ٢٤٥٤٣ الدوحة – قطر